مجلة تسليم
Journal Homepage: https://tasleem.alameedcenter.iq
ISSN: 2413-9173 (Print) ISSN 2521-3954 (Online)

تسليم نقديّ سرديّ:

جُذُوْرُ الرِّوَايَةِ العَائِلِيَّةِ: الأُصُوْلُ وَالتَّحَوُّلَاتُ

حسن مجّاد عبد الكريم [1]

[1] جامعة القادسيَّة / كُلِّيَّة التَّربية / قسم اللُّغة العربيَّة، العراق؛

hassan.majad@qu.edu.iq

دكتوراه في اللغة العربية / مدرس

تاريخ التسلّم	تاريخ القبول	تاريخ النشر
٢٠٢٥/٦/١٢	٢٠٢٥/٧/٢٦	٢٠٢٥/٩/٣٠

المجلـد (٢٣) العـدد (٣٥)
رَبِيع الآخِر ١٤٤٧هـ . أيلول ٢٠٢٥م

DOI:
10.55568/t.v23i35.133-156

مُلَخَّصُ البحْث:

تُعدُّ الرواية العائليَّة واحدةً من الأنواع السرديَّة الأوربيَّة الحديثة التي عملت على تصوير علاقة الأفراد في المجتمع الأسريِّ ضمن التطوُّر التاريخيِّ والانعطاف السياسيِّ، وهي بهذا الوصف، قد تطوَّرت بفعل ازدهار المذهب الواقعيِّ في القرن التاسع عشر، وقدَّمت رؤية للعالم تنسجم مع تطلُّعات العائلة البرجوازيَّة الصاعدة في أحلامها ونزقها وتطلُّعاتها، وقد صوَّر بلزاك و زولا و دوستويفسكيّ مشكلات الرؤية السايكولوجيَّة بأبعادها السلوكيَّة والقيميَّة، ويأتي هذا البحث؛ ليقف عند أصول تحوُّلات النوع الأدبيِّ ودلالاته السوسيولوجيَّة، وعلاقة الرواية العائليَّة بالأنماط السرديَّة المجاورة .

الكلمات المفتاحية: الرواية العائلية، السرد الأوروبي الحديث، المذهب الواقعي، التحولات السوسيولوجية، الأنماط السردية، بلزاك، زولا، دوستويفسكي.

Roots of Family Novel : Origins and Transformations

Hassan Majjad Abdul Karim [1]

[1] University of Al-Qadisiyah / Faculty of Education/ Department of Arabic,Iraq;
hassan.majad@qu.edu.iq
PhD. in Arabic Language/ Lecturer

Received:	Accepted:	Published:
12/6/2025	26/7/2025	30/9/2025

DOI: 10.55568/t.v23i35.133-156 Volume (**23**) Issue (**35**) Rabi' Al-Akhir 1447 AH September 2025 ADD

Abstract:

The family novel is a modern European narrative genre that portrays the relationships of individuals in a family structure amid historical and political shifts. In this sense, it developed with the rise of Realism in the nineteenth century, offering a worldview consistent with the aspirations, impulses, and ambitions of the rising bourgeoisie. Balzac, Zola, and Dostoevsky depicted the problems of a psychological worldview in its behavioural and value-based dimensions. This research aims to examine the origins of the genre transformations, its sociological implications, and the relationship between the family novel and other adjacent narrative forms.

Keywords: Family novel, modern European narrative, realism, sociological transformations, narrative patterns, Balzac, Zola, Dostoevsky.

١ _ الرواية العائلية نوعاً أدبياً

تعنى هذه المقاربة بسوسيولوجيا أصول النوع الأدبيّ[١] وتشكيلاته في النظرية الأدبية المعاصرة، محاولة في تفكيك مقولات نظرية الرواية في سياقها الأوربيّ، بعد أن نحدِّد منطلقات الفهم النقديِّ للمفهوم ومرتكزاته ومجالاته في ضوء الوقوف على معطيات الإرث الهيجليّ ومأزق ما بعد اللوكاتشيَّة من أجل بحث علميٍّ لنشوء مصطلح رواية الأجيال بتصويرها للعائلة البرجوازيَّة ومآلاتها المصيريَّة في الصعود والانحدار، والتفسُّخ القيميِّ، فالشرط التاريخيُّ والاستجابة الاجتماعيَّة هو ما يحدِّد تحوُّلات الشكل الفنِّيِّ.

يُعدُّ الموروث الهيجليّ في نظريَّة الرواية[٢]، على ندرته وانخراطه في المثاليَّة الألمانيَّة، من أخصب النظريَّات الكبرى في التفسير الجماليِّ للرواية عند لوكاتش وذرِّيَّته من غولدمان حتَّى بيير زيما، وهو ما أنتج النظريَّة الأوروبيَّة للرواية في تكويناتها التاريخيَّة وأسسها الجماليَّة ومنطلقاتها الفلسفيَّة التي تقوم على مبدأ تحوُّلات البنية الاجتماعيَّة من العصر الإقطاعيِّ إلى عصور ما بعد الدولة الوطنيَّة في أنموذجها البرجوازيِّ التي كوَّن الشكل الروائيَّ، ويدرك هيغل "أنَّ الملحمة مرتبطة تاريخيًّا بطور بدائيٍّ في التطوُّر الإنسانيِّ، بحقبة الأبطال، أي بحقبة لم تكن قد هيمنت بعد على حياة مجتمع القوى الاجتماعيَّة التي حازت سؤددها واستقلالها وانفصالها عن بني البشر"[٣].

---

١ ناتالي اينيك, سوسيولوجيا الفن, ترجمة. حسين جواد قبيسيّ, ط١ (بيروت: المنظمة العربية للترجمة, ٢٠١١), ٤٢_ ٤٣.

٢ بسطاويسيّ, رمضان. علم الجمال عند لوكاتش (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب, ١٩٩١), ٢٠٦_ ٢٠٧.

٣ جورج لوكاتش, الرواية كملحمة بورجوازية, ترجمة. جورج طرابيشي, ط١ (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر, ١٩٧٩), ٢٩.

إلَّا أنَّ محاولة إعادة النظر بتفسير المنظور الأوروبيِّ لنظريَّة الرواية لم تتم إلَّا مع اتِّجاهات ما بعد الحداثة بشقِّيها ما بعد الكولنياليّ والنقد الثقافي[٤ ٥]، فقد أصرَّت على تفتيت المركزيَّة الأوروبيَّة المتمثِّلة بتصوير سرديَّات الطبقة البرجوازيَّة، بعد أن تفسَّخت قيمها وعاداتها وتصدَّع حلمها في امتلاك العالم، فقد "مرَّ الجدل حول الرواية بثلاث مراحل، في المرحلة الأولى تمَّ التأكيد على أنَّ الرواية في أوروبا الحديثة قد نشأت عن الملحمة، وفي المرحلة الثانية، وأمام مأزق اختيار نهجها الروائيّ، قامت الثقافات غير الأوروبيَّة بتبنِّي النظريَّة الأوروبيَّة للرواية، أمَّا في المرحلة الثالثة، وهي مرحلة الحداثة، فإنَّ مقدِّمات المركزيَّة الأوروبيَّة أمست واهنة، فدخلت نظريَّة الرواية السائدة حينذاك في نفق مظلم وطفت على السطح مسألة البحث عن وفاق عالمي"[٦].

كانت الرواية أيديولوجيا العصر الحديث، عصر ظهور البرجوازيَّة وتفتحها وصعودها؛ ولكنَّها قد تخلَّت عن طبقتها، بعد أن زالت شمسها، وراحت تستوعب الطبقات الصاعدة، البروليتاريَّة، والبروليتاريَّة الرثَّة، بعد أن تحسَّنت أوضاعهم المعاشية ووعيهم الطبقيِّ في التعلُّم، ولم تعد تقدِّر الرواية إلَّا بما تهدف إليه، من خلال تصوير الإنسان أو حقبة تاريخيَّة والكشف عن آليَّة المجتمعات وطرح المشكلات الراهنة[٧]، وأفادت سريعاً من مبتكرات الفنون الحديثة، السينمائيَّة والتلفزيونيَّة ومكتسبات ثقافة الاتِّصال الجماهيريِّ، وذلك بسبب من موجات التأثير التي سادت مع العلوم الإنسانيَّة والتجريبيَّة التي قدَّمها ماركس

٤ آن .ب دوبي, النظرية في الممارسة: مدخل الى النقد الأدبيّ, تردمة. مجدي كبة, ط١ (أبو ظبي: منشورات كلمة, ٢٠١١), ٣٦٢_ ٣٦٧.

٥ سيمون مالباس, ما بعد الحداثة, ترجمة. باسل المسالمة, ط١ (دمشق: دار التكوين, ٢٠١٢), ٢٥_ ٢٨.

٦ فرانكا سينوبولي, الأدب الأوروبي من منظور الآخر, ترجمة. فوزي عيسى وآخرون., ط١ (القاهرة: المشروع القومي للترجمة (١٠٨٣), ٢٠٠٧), ٢٣١.

٧ ر. م. ألبيريس, تاريخ الرواية الحديثة, ترجمة. سالم جورج, ط٢ (بيروت: منشورات نجم المتوسط, ١٩٨٢), ٢٢.

في التحليل الطبقيِّ وفرويد في التحليل النفسيِّ وأينشتين في النسبيَّة الفيزيائيَّة وتغيُّر الحقيقة من المطلق إلى النسبيِّ، وتهدَّمت العلاقات الثابتة في النمط الاقتصاديِّ من مجتمعات ما قبل الدولة إلى مجتمعات تعيد علاقة الأنظمة السياسيَّة على نحو من التعاقد الاجتماعيِّ، وقد أدَّى تطوُّر التعقيد الاجتماعي للبنية العائليَّة وصراع القيم الرمزيَّة وتقاليد الموروث الأخلاقيِّ إلى ظهور ميل نحو استقصاء الحياة الداخليَّة للأسر البرجوازيَّة وظهورها وتكوُّن علاقاتها الاجتماعيَّة والتاريخيَّة، فـ"مع تطوُّر الرواية الواقعيَّة في الأدب العالميِّ في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين برز ميلٌ لتأليف الرواية المتعدِّدة الأجزاء على شكل سلسلة وضع بدايته بلزاك في "الكوميديا الإنسانيَّة" ولا شكَّ أنَّه قد تجلَّت بصدور أجزائها القدرات الملحميَّة للواقعيَّة، لكن لا يجوز المطابقة بينها وبين الملحمة، فلا تعتبر "الكوميديا الإنسانيَّة"، ولا "روغون ماكار" زولا، و"جان كريستوف" رومان رولان ملاحم، بل روايات بمضامينها وبنياناتها، بعلاقات الفرد بالمجتمع وبمصير البطل فيها"[٨][٩].

تتكئ الرواية العائليَّة على موروث التفسير الفرويديِّ للسرد السايكولوجيِّ في مدرسة التحليل النفسيِّ، وقد تمثَّلت معطياتها المعرفيَّة في محاولته المبكِّرة لرصد العلاقة بين الاستبداد السلطويِّ للعائلة البرجوازيَّة من جهة وموتيف قتل الأب في الأسطورة الأوديبيَّة، متَّخذة من طبائع السلوك واللاوعيّ معياراً محدّداً في استبطان الموقف الداخليِّ للشخصيَّة العصابيَّة التي تحيا ضمن نسيج معقَّد من الإحباط والنكوص في سبيل تقدُّم صيرورتها الاجتماعيَّة والتاريخيَّة.

٨ س.بيتروف, الواقعية النقدية في الأدب, ترجمة. شوكت يوسف (دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب, ٢٠١٢), ٢٥٣.

٩ بيير هنري سيمون, تاريخ الأدب الفرنسيّ في القرن العشرين, ترجمة. نبيه صقر, ط١ (بيروت: منشورات عويدات, ١٩٦١), ١٨١_ ١٨٢.

تتشخص أبعاد الواقع في الرواية الحديثة على تواشج خلَّاق، بين الراهن بحضوره، والماضي بتاريخيَّته وثقل ظلِّه عليه، ولا يمكن أن نفصل بين البعدين في التمثيل الروائيّ للواقع ومتغيِّراته؛ لأنَّ العمل سيقع في آليَّة القسر الميكانيكيِّ، ولا يحقِّق امتلاكه الجماليّ فـ" الراهن هو الواقع الاجتماعي أو المرحلة التي أنتج الكاتب خلالها ومن خلالها أدبه؛ وبعد التاريخ هو الحركة الإنسانيَّة في سيرورتها وشمولها، إنَّه بعد الفلسفة والأيدولوجيا، والاقتصار على أحد هذين البعدين في أدب كاتب ما، إنَّما هو نقص في تملُّكه الجماليِّ، إنَّه كذلك العسف والميكانيكيَّة بعينها، الميكانيكيَّة في عكس الواقع الراهن كما هو، أو الميكانيكيَّة في عكس النظريَّة الشموليَّة دون اهتمام بالواقع الراهن"[١٠].

إنَّ العالم الروائيَّ الذي تصطرع فيه حيوات الشخصيَّات عمقاً واضطراباً قد يتناوب بين التكثيف الزمنيِّ والبعد الملحميِّ، ويزاوج بين البانوراما الاجتماعيَّة التي تسفر عن تحوُّلات الطبائع والمصائر، والبعد الذاتيِّ بتحوُّلاته السايكولوجيَّة الفرديَّة؛ لكي لا تندغم الحلول الفرديَّة وسط تيار جارف، وتضيع الأصوات المتناغمة في السرد لصالح أحادية النبرة الفكريَّة فـ" الروايات القائمة على المشاهد الطويلة تميل إلى صرف الاهتمام نحو البناء المتأنِّي للتجربة الإنسانيَّة، وغالباً ما تشير إلى نوع من التغيُّر الهام، يقع خلال تفاعل الشخصيَّات، أمَّا الروايات التي تكون فيها المشاهد موجزة، ولا تمنح إحساساً تامًّا بالرضا؛ فتعطي انطباعاً بأنَّ الجانب الأكثر من التغير في الموقف والدور الأخلاقيِّ يقع خارج نطاق المواقف الاجتماعيَّة.. يقع داخل أذهان الشخصيَّات عندما تكون وحيدة"[١١].

---

١٠ الخطيب, محمد كامل .السهم والدائرة: مقدمة في القصة السورية القصيرة في عقدي الخمسينات والستينات, ط١ (بيروت: دار الفارابي, ١٩٧٩), ١٠٩.

١١ روجر ب.هينكل, قراءة الرواية: مدخل الى تقنيات التفسير, ترجمة. صلاح رزق (القاهرة: الهيأة العامة لقصور الثقافة, ١٩٩٥), ٢٧٥.

إنَّ مشكلة السعادة والشقاء التي طرحتها التراجيديا الأوربيَّة تستخلص عمق العلاقة بين البشريِّ والميتافيزيقيِّ وهي بدورها قد أثَّرت في الخصائص الأسلوبيَّة لرواية الأجيال لتشكيل التراجيديا العائليَّة صعوداً وتفسُّخاً بسبب من حركة الأجيال من التكوُّن حتَّى الانحدار، فقد أصبح من الممكن أن يتشكَّل الوعي المأساويُّ للإنسان المنحط ممثّلاً بمشكلاته العائليَّة انتماءً وعزلة، وهو تفسير قد يقوده إلى الانتحار أو ارتكاب الجريمة تعبيراً عن رفض العالم وتفسُّخ قيمه.

فقد صوَّرت التراجيديات الشقاء الإنسانيّ في حدود حرُّيَّة الاختيار ومديات الإرادة، فوعي الإنسان بالوضع وتجاوزه لمقتضيات الضرورة هو سيشكل المحتوى الروحيّ والبعد التراجيديّ، كما تشكَّل أبعاد الحرِّيَّة والضرورة التعبير الأمثل للتناقض الدراميّ ومن ثُمَّ، يكون الفنّ في أحسن صوره عندما تنتصر الضرورة دون أن تبدو الحرِّيَّة منهزمة، وحين تتعاضد الرؤى في الكشف عن تفسُّخ العالم[١٢].

إنَّ المنظور النقديِّ للرواية العائليَّة لا يبعدها عن الميراث المأساويّ للمسرح الحديث الذي عني مشكلة موقع الفرد ضمن النظام العائليّ، لأنَّها ستعكس طبيعة التوتُّر الدراميِّ في الحياة العائليَّة سواء في شكلها الأرستقراطيِّ أو البرجوازيّ؛ ولذلك نشأت مع الدراما الإليزابيثيَّة وتطوَّرت مع الدراما البرجوازيَّة، ويطغى فيها الموضوعات التي تتعلَّق بالعلاقات الأبويَّة والاستبداد البطريركيّ، والغيرة والشرف والقتل، فهي تمزج بين الحبِّ السامي والخيانة القذرة، والموت الجسديِّ والخراب الروحيِّ للعائلة ومن ثُمَّ انهيارها[١٣]، وتمثّل مسرحيَّة هاملت ومسرحيَّة عطيل لشكسبير من أبرز التراجيديات العائليَّة، إذ تقوم مسرحيَّة هاملت بعرض

١٢ أ. أنيكست, تاريخ دراسة الدراما : نظرية الدراما من هيغل إلى ماركس, ترجمة. ضيف الله مراد (دمشق: وزارة الثقافة, ٢٠٠٠), ٩.

١٣ صليحة, نهاد. أضواء على المسرح الإنجليزي (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سلسلة مكتبة الأسرة, ٢٠٠٥), ٥٥.

مآسي عائلة هاملت الابن، الذي قُتل أبوه، وشهد زواج أمّه الثاني من قاتل أبيه، ليجد نفسه وهو يعاني من ويلات الحرمان العاطفي، فأبوه مقتول وأمّه لم تواسه إثر موت زوجها، وعمّه يتهدَّده على الدوام على نحو خفي وعلني فيما بعد. وتتحطَّم أسرة بولونيوس أيضاً: يموت الأب إثر محاولاته التجسس على هاملت، وتموت أوفيليا التي فقدت حبيبها هاملت بعد أن كشف محاولاتها التجسُّس عليه ويشكل موت لياريتس المحطَّة الأخيرة في موت هذه الأسرة. وتبدو مسرحيَّة عطيل دراما عائليَّة، إذ إنَّها تقدِّم قصَّة حبٍّ بطل المسرحيَّة لديزديمونة التي تمثِّل البراءة والطهارة والعفَّة وتتعاظم مآسي هذا الحبّ الذي تتوَّج بزواجهما، حتَّى تتعمَّق بذور الشكِّ والغيرة في أعماق عطيل، فيقدِّم على قتلها على نحو مأساويٍّ مؤثِّر[١٤].

وقد ارتبطت الرواية العائليَّة بمديات الامتداد الطوليِّ للحركة الاجتماعيَّة أو العمق السايكولوجيّ لحياة الشخصيَّة المضادَّة، ولهذا تتشكَّل المرويَّات العائليَّة على نمط العلاقة المأزومة بين الولد العاق والأب المستبد، تعويضاً عن الكبت الجنسيِّ في نمط الثورة ضدّ الحدود القيميَّة والأخلاقيَّة.

٢_ الرواية العائليَّة: مرويَّات التشرُّد وأزمة الفردانيَّة الحديثة

يرتبط التفسير الفرويديّ باتِّجاهات السرد السايكولوجيّ "psychological novel" في استقصاء حالات الوعي واللاوعي للشخصيَّة الروائيَّة، أو استبطان سايكولوجيَّة العادات للتقاليد العائليَّة ضمن محيط اجتماعيٍّ ما، ومن هنا، كان علينا أن نفرِّق بين الإرث اللوكاتشيّ والتفسير الفرويديِّ للرواية وما تفرزه على مستوى البنية الموضوعيَّة في تجسيد مشكلات العائلة البرجوازيَّة[١٥]. فقد شكَّلت

١٤ ا.س . برداي, التراجيديا الشكسبيرية, ترجمة. حنا إلياس ومراجعة سهير القلماوي (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر, د.ت.), ١٦٢_ ١٦٣.

١٥ سارة كوفمان, طفولة الفن، تفسير علم الجمال الفرويدي, ترجمة. وجيه أسعد, ط١ (دمشق: وزارة الثقافة

الروايـة مجـالًا خصبـاً لاسـتظهار الأحاسـيس والمشـاعر الدفينـة التـي يحياهـا البطـل الإشـكاليّ في مواجهتـه للواقـع الاجتماعـيِّ وقيمـه السـائدة.

وقـد شـكَّلت روايـة العائلـة المصـير المأسـاويّ للفـرد المتمـرِّد داخـل الكيـان الأسريّ، وشـهدت تفتُّـت الأواصر البنيويَّـة في علاقـات العائلـة الاجتماعيَّـة عـلى مسـتوى الانسـجام والترابـط، ممَّـا جعـل حركـة الجيـل معرَّضـة للتصـدُّع والسـقوط القيمـيّ، ومـن ثـمَّ انهيـار العائلـة، وهـو مـا يجعـل روايـة "الأخـوة كرامـازوف لدوستويفسـكي التأسـيس الجـماليّ للواقعيَّـة السـايكولوجيَّة لروايـة العائلـة في السرديَّـة الحديثـة، وتمتـدُّ إلى فوكنـر في الصخـب والعنـف، فـ"خلافـاً لأيديولوجيـيّ النزعـة السـلافيَّة في الأربعينـات، اختـار، دوستويفسـكي، منـذ سـنوات شـبابه، "الفـرد الواحـد" بالـذات بتنافـره الداخـليِّ اللـدود أساسًـا للفـنِّ، ليـس العـالم الأبـويّ المثـاليّ الخيـاليّ، إنَّـما الواقـع المعـاصر، المريـض، وغـير المنسـجم، بتناقضاتـه المعقَّـدة، وبالتوزيـع الحقيقـيِّ للضـوء والظـلِّ فيـه، وبتوتُّـره وقلقـه، ولجتـه القائمـة، وتطلُّعاتـه نحـو المثـل الأعـلى – هـذا الواقـع هـو الـذي غـدا، بالنسـبة لدوستويفسـكيّ، نبعـاً دائـماً للإلهـام الإبداعـيّ"[١٦].

يرتبـط تكـوُّن (الروايـة العائليَّـة) بنزوعهـا نحـو تشـكُّل الفـرادة والمغايـرة، وبإحسـاس الفـرد العميـق لـضرورة أن يمتلـك صوتـاً يختلـف عـن أصـوات الأجـداد والآبـاء، ولكـنَّ هـذا التشـكُّل لم يكـن وليـد صدفـة عابـرة، أو نـزق صبيـانيّ، بـل وليد ملابسـات حضاريَّـة ومشـكلات سياسـيَّة واقتصاديَّـة، ومـن هنـا يتكـوَّن الجيـل بتمـرُّده عـلى النسـق السـائد وخروجـه عـلى النظـام الاجتماعـيِّ القائـم، إذ تُعَـدُّ مسـألة الفردانيَّـة المشـكل الفلسـفيّ ليـس لظهـور الروايـة في عـالم مـا بعـد الإقطاعـيّ فحسـب، بـل في تمثيـل توجُّهاتهـا وأفكارهـا ضمـن العـالم الروائـيّ.

السورية, ١٩٨٩), ٧٨_ ٧٩.

١٦ مجموعـة مـن المؤلفـين, دوستويفسـكي: دراسـات في أدبـه وفكـره, ترجمـة. نـزار عيـون السـود (دمشـق: منشـورات الهيئـة السـورية العامـة للكتـاب, ٢٠١٢), ٤٧.

والفردانيَّة قبل أن تكون توجُّهاً أخلاقيّاً أو سلوكاً في التحرُّر، ستبقى مشروعاً أيديولوجيّاً قدَّمته الرأسماليَّة الصناعيَّة تعبيراً عن فلسفة التقدُّم والذي يكون بموجبه "الفرد أصغر قاسم مشترك، وأدنى وحدة غير قابلة للفصل في الكيان الاجتماعيِّ، وهو القلب الفلسفيُّ أو الرؤية الخياليَّة التي ترى أنَّ الجنس البشريَّ أو الإنسان عامَّة، قد تطوَّر من خلال الفرد، أو أنَّ هذا الأخير قد طوَّر الإنسان"[١٧] [١٨] [١٩]، ولم تتبلور إلاَّ حين أصبح الشقاق بين الذات والجماعة، فانسلخت الأولى تبحث عن جوهرها، وحين تصل إلى ذاتها، رجعت آفلة تبحثُ عن هُويَّتها المفتقدة ،فثمَّة " ضروب من التضامن غير المرئيَّة، ضرب من اللامتصوّر الأسريّ، تربط دائماً فرداً بأسلافه"[٢٠]، ولعلَّ ما قدَّمته رواية التشرد "البيكارو"[٢١] Pi-caro يُعَدُّ الأنموذج الأوَّل في تشكُّل الذات الأوربيَّة وبحثها عن هُويَّتها المفتقدة ولهذا سجّلت الرواية "الانتقال من حالة البراءة إلى حالة التجربة، من ذلك الجهل الذي يُعدُّ بركة إلى الإدراك الناضج لسلوك العالم الفعليّ"[٢٢].

تقدِّم سرديَّات التشرُّد بسلسلة مطوَّلاتها الحكائيَّة لمغامرات البطل الجوَّال بحسب مبتكرات الأدب الإسبانيِّ صياغةً أولى لانفراط الفرد عن الجماعة وتفسُّخ العلاقة

١٧ جورج لابيكا جيرار بن سوسان, معجم الماركسية النقدي, ترجمة جماعية, ط١ (بيروت: الفارابي, ٢٠٠٣), ١٠٠٠.

١٨ خليل, أحمد خليل. معجم المصطلحات الاجتماعية, ط١ (دار الفكر اللبناني, ١٩٩٥), ٣١٤.

١٩ فرانسو بوريكو ريمون بودون, المعجم النقدي في علم الاجتماع, ترجمة. وجيه أسعد (دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب, ٢٠٠٧), ١٧٩_ ١٨٠.

٢٠ جويل كاندو, الذاكرة والهوية, ترجمة. وجيه أسعد (دمشق – سوريا: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب, ٢٠٠٩), ١٨٣.

٢١ البمبي, علّي عبد الرؤوف. المقامات وباكورة قصص الشطار الإسبانية (لاثاريو دي تورمس) : دراسة مقارنة (السعودية: كتاب (الرياض), ١٩٩٧), ٤٣_ ٤٤.

٢٢ مورس شرودر وآخرون, نظرية الرواية : علاقة التعبير بالواقع, ترجمة. محسن جاسم الموسوي (بغداد: مكتبة التحرير, ١٩٨٦), ١٤.

الاجتماعيَّة للنظام القبليّ، وخروجاً على المنزل العائليِّ إلى التسكُّع في الضيعة والمزارع الكبرى، ومن ثمَّ تشكيل اللَّحظة الحرجة للاغتراب الفكريِّ في العالم الروائيِّ الحديث واختلاق بطل مضادٍّ، فـ"وريث سقراط ليس سانكوبانزا، بل سرفانتس نفسه، وأنَّ الروائيَّ هو المفارق "الطاعن بذاته"، بينما يكون بطله مخادع ذاته"[٢٣]، فيصبح البطل المضادّ ساخراً من المآثر الأسطوريَّة للفرسان، ويضع مساءلة جماليَّة للقيم الواقعيَّة عبر تخييلات فرديَّة ونزوات ذاتيَّة.

إنَّ التحوُّلات العميقة لجوهر التجربة الإنسانيَّة، وهي تعي أزمنتها بحساسيَّة الوعي الوجوديِّ، سينعكس بالضرورة على الأشكال الجماليَّة وتنويعاتها الأدبيَّة؛ لأنَّها ستكون أكثر تعبيراً عن البنى الاقتصاديَّة السائدة بأنساقها الثقافيَّة وتشكيلها الرمزيِّ للمتخيَّلات الاجتماعيَّة فـ"التحوُّل الذي مسَّ المجتمعات الأوربيَّة: الانتقال من عالم منغلق، شبه بطريركيّ، معتم، إلى علاقات دوليَّة وعلاقات بين اللُّغات الجديدة يصبح تعدُّد أشكال اللُّغات، الثقافات، والعصور بالنسبة للإنسان الأوربيِّ عاملًا حاسمًا في وجوده وفكره"[٢٤]، ومع الاستنارة الأوربيَّة تحقَّق للفرد كيانه وأصبحت الرواية الشكل الجماليَّ المعبِّر عن همومه وتطلُّعاته وأُسِّست أعراف الكتابة للرواية بوصفها نوعاً أدبيًّا.

ومن ثمَّ عملت الرواية العائليَّة بمقترحاتها الجماليَّة في الواقعيَّة النقديَّة والتجريبيَّة الوضعيَّة صورة للتقدُّم والتحديث في البنية الاجتماعيَّة المتحرِّرة من سطوة الكهنوت، وقد تشكَّل من بعد ذلك الفرق بين الوجود في العالم بمعطياته الواقعيَّة والتجريديَّة؛ لأنَّ الوعي الوجوديَّ ينزع إلى اكتشاف الحقيقة بموضوعيَّتها أو ذاتيَّتها فـ "مقولة (الوجود في العالم) لدى هيدغِر هي الأساس الذي يحدِّد ظاهرة الحقيقة. أمَّا لدى لوكاش فأساس الوجود في العالم هو الوجود

٢٣ مورس شرودر وآخرون, ٢٦.

٢٤ بيير شارتيه, مدخل إلى نظريات الرواية, ترجمة. عبد الكبير الشرقاوي (المغرب: دار توبقال, ٢٠٠١), ٣٩.

الاجتماعيّ، والحقيقة نتاجٌ اجتماعي"[٢٥]، فتكوَّنت قوَّة الإحساس بالفرد المأخوذ بالعلم والمعرفة والمطرِّح الخرافة في عالم يتَّصف بأنَّه الكون البروميثيوسيّ، عبر تدخُّله في حلِّ معضلة الشقاء الإنسانيِّ، لصالح الجنس البشريِّ.

وقد أشار جيريمي هورثورن إلى الإسهامات الفعَّالة التي عملت بها السرديَّات التشرُّديَّة، لا في نشأة النوع الأدبيِّ وأصنافه المتنوِّعة، بل في خلق مجالات واسعة للتجربة الفنِّيَّة وتمثُّلاتها الواقعيَّة والوجوديَّة، إذ "أنَّ تقاليد رواية المتشرِّدين قدَّمت مساهمة مهمَّة جدًّا إلى تطوُّر الرواية وأعطتنا أنموذجاً لوسائل تقديم التنويع ... والتشويق للنوع الأدبيِّ كما تشير إلى أنَّه لا توجد هناك تجارب اجتماعيَّة بعيدًا عن حدود الرواية"[٢٦]، ولهذا استلهمت من رواية التشرُّد أبعاد الارتحال والخروج على نسق النظام العائليِّ بأعرافه وقيمه الرمزيَّة والتربويَّة والثقافيَّة، ووصف (توماس مان) في روايته (اعترافات فليكس كرول) المهرِّجين بأنَّهم "رهبان الجنون الذين نبذوا العالم كلَّه، كائنات مهجَّنة تظفر مرحاً، جزء منها إنسانيٌّ، بينما ينتمي الجزء الآخر إلى عالم الفنِّ المجنون"[٢٧].

٣_ الرواية التشرُّديَّة: من التكوين إلى تيار الوعي:

ومن هنا، فقد شكَّل تراث سرفانتس السرديّ وإسهاماته في اصطناع الرواية البيكاريسكيَّة بوصفها نوعاً فريداً في عصر النهضة الأوربيَّة عاملاً في تفتُّح العقلانيَّة والإفادة من مبتكرات التقدُّم العلميِّ، ومن ثمَّ اطِّراد النزوع الفردانيِّ في تمثيلاته الروائيَّة على نحو امتزاج خلَّاق بين تراث الاعترافات عند جان جاك روسو، والذي سيكوِّن فيما بعد رواية التكوين تعبيراً عن سعي الروح الأوربيَّة في التعلُّم، لا من الكتب القروسطيَّة، بل من الخبرة الشخصيَّة الفريدة في الحياة.

٢٥ هشام شرابي, الاغتراب والوعي والأصالة لدى لوكاش وهيدغّر, ترجمة. محمود شريح, مجلة معابر (دمشق – سوريا, د.ت.).

٢٦ جيريمي هوثورن, مدخل لدراسة الرواية, ترجمة. غازي درويش عطية و سلمان داود الواسطي (بغداد: دار الشؤون الثقافية, ١٩٩٦), ٢٢.

٢٧ عبد الحميد, شاكر. الفكاهة والضحك (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون, ٢٠٠٣), ٤١٦.

ونلمِّح بين التشرُّد البيكارسيكيّ والمغامرة التكوينيَّة في رواية التعلُّم نمطاً من أنماط تشكُّل الذات في السرديَّة الأوروبيَّة المعاصرة وانفتاحها على تجربة الخبرة الوجدانيَّة والمعرفيَّة والروحيَّة، فقد عرف في النقد الأدبي مصطلح يطلق Bildungsroman" على رواية التكوين، أو رواية التعليم، بوصفه نوعاً أدبيًّا يركِّز على النمو النفسيِّ والمعنويِّ للبطل الروائيِّ، ويتابع سيرته من طفولته الأولى إلى ربيع شبابه وصولاً إلى خريف الشيخوخة مستقصياً أبعاد التجربة وجذورها وتحوُّلات الشخصيَّة في منظورها الفكريِّ والإنسانيِّ ومستكشفاً الدلالات النفسيَّة لأطوار الشخصيَّات في مراحلها العمريَّة المختلفة، وهي تكشف عن أبعاده وتحوُّلاته "من الإشباع الممكن إلى الإنجاز الفعليِّ، من السذاجة المليئة بالأمل إلى الحكمة الراضخة"[٢٨]، وهو مصطلح قد صيغ في القرن التاسع عشر، وعادة ما يشار إلى الأنموذج الأشهر لرواية التكوين فيما وضعه غوته "التلمذة فيلهلم مايستر" و"رواية الجبل السحري" لتوماس مان، وعلى الرغم من أنَّ رواية التكوين نشأت في ألمانيا، غير أنَّ امتدادات تأثيرها قد شمل أوروبا برمَّتها[٢٩]، وقد أشارت بعض المعجميَّات النقديَّة إلى نوع من العلاقة الجماليَّة بين رواية التكوين في جذورها الألمانيَّة والرواية العائليَّة في جذورها الفرنسيَّة؛ لتجد قاسماً في التدفُّق النهريِّ للشخصيَّات وللسعي العميق في رغبة الذات لاكتشاف هُويَّتها ومن ثمَّ أصول تكوين الشكل الانسيابيِّ في الرواية الحديثة، إلَّا أنَّ "رواية الكلاسيكيَّة الألمانيَّة، من حيث هي رواية تَنْشئة، مصمَّمة كتعبيرٍ رمزيٍّ عن العصر، تصوِّر تطوُّر الفرد وتفتُّحه بحسب القانون القائم منذ ولادته، بيد أنَّ الرواية كانت

٢٨ مورس شرودر وآخرون, نظرية الرواية : علاقة التعبير بالواقع, ١٤_ ١٥.
٢٩ ميخائيل باختين, جمالية الإبداع اللفظي, ترجمة. شكير نصرالدين, ط١ (سوريا: دار دال للنشر والتوزيع, ٢٠١١), ٢٤١_ ٢٤٢.

شديدة التعلُّق بالواقع فعجزت من ثمَّ نَقْل المثَل الأعلى الكلاسيكيّ"[٣٠].

وقد عدَّ النقَّاد ثلاثيَّة الطبل الصفيح لغونتر غراس أحد أبرز الكتَّاب الألمان بعد الحرب العالميَّة أنموذجاً لهذا النمط في كتابة رواية الأجيال وهي: "طبل الصفيح"، "القط والفأر"، "سنوات الكلاب". آنذاك، كان قرع الطبلة تلك بهدف إزعاج العقليَّة الألمانيَّة السائدة بعد الحرب، ولفت الانتباه إلى الجانب المُتجاهَل والمخفيِّ من التاريخ الألمانيِّ: الحقبة النازيَّة التي رسمت فعليًّا تاريخ ألمانيا بين الحربين العالميَّتين[٣١]، ومن ثمَّ عدَّ الناقد جيرمي هوثورن رواية الإنجليزيِّ أنتوني باول "رقص على موسيقى الزمن" والمنشورة بين عامي ١٩٥١ و١٩٧٥، من رواية الأجيال أو الرواية النهر المتدفِّق في جريانه وتفرُّعه[٣٢]، والتي تُعدُّ امتداداً لتقاليد الكتابة الانسيابيَّة عند مارسيل بروست في روايته "البحث عن الزمن الضائع" التي تمثِّل "قصَّة عصرٍ وقصَّة سريرة ضمير، وسلسلة أحداث اجتماعيَّة، وتحليل للأهواء البشريَّة في عشيرة البرجوازيِّين وقد باتوا أثرياء – آل فيردرين – وفي: ندوة الأميرة دوغِيرمانت التي شدَّد المؤلِّف، وغالباً بفكاهة شرسة، على زهوها وتفاخرها... غير أنَّ بروست تشبَّث بتسليطه الضوء على سير عمل الذاكرة الوجدانيَّة وإدراك الزمان حسِّيًّا، ووصف هذه الأوقات الأثيرة المحظوظة التي في ظلِّ بعض إحساساتها"[٣٣ ٣٤]، ولهذا، فإنَّ بروست قد حوَّل مضمون التجربة الواقعيَّة في التحوُّلات الاجتماعيَّة إلى صيرورة ذهنيَّة تعيها الشخصيَّة في مستوياتها الفلسفيَّة المركَّبة وعلاقاتها السايكولوجيَّة المعقَّدة.

---

٣٠ الجهيم, صياح . تاريخ الآداب الأوروبية : النهضة ، الأنوار ، الرومانسية (دمشق: منشورات وزارة الثقافة السورية, ٢٠١٣), ٤٦٨.

٣١ علي عبد الأمير صالح, "غونتر غراس طبل الحياد," مجلة البحرين الثقافية, العدد٣٣٦٤ : (٢٠٠٢)

٣٢ جيريمي هوثورن, مدخل لدراسة الرواية, ٣٢.

٣٣ الجهيم, تاريخ الآداب الأوروبية : النهضة ، الأنوار ، الرومانسية, ٢٢٤.

٣٤ جيرمين بريه, مارسيل بروست والتخلص من الزمن, ترجمة. نجيب المانع (بغداد: منشورات وزارة الاعلام العراقية, ١٩٧٧), ٢٣.

لقد استطاع مارسيل بروست من خلال روايته المتعدِّدة الأجزاء "البحث عن الزمن الضائع" أن يفتِّت الإحساس بالواقع ضمن تنويعات بنائيَّة لحدس الشعور فـ"الظاهراتيَّة البروستيَّة توضِّح وتعرض فقط بعض المعارف الحدسيَّة التي يشترك فيها جميع الروائيِّين الكبار والتي لم تكن قبلهم موضوع عرض تعليميٍّ، وتجسِّد في مواقفَ روائيَّةٍ يقود جوهرها دائمًا إلى الالتباس"[٣٥]، فقد كتب باول الذي يسمَّى بـ(بروست الإنكليزي) "ببراعة حول الطبقة العليا للمجتمع الإنكليزيّ، ولكن بحميمة أكثر وعلى رقعة أكثر شمولًا، إذ تعتبر سلسلة رواياته المؤلَّفة من ١٢ مجلَّداً والتي تنتظم تحت عنوان "رقصة لموسيقى الزمان" سرداً يتميَّز بسهولة القراءة ويتناول الحياة المتداخلة، ومهن الناس العاملين في حقول الفنِّ والسياسة منذ ما قبل الحرب الكونيَّة الثانية وحتَّى عدَّة سنوات بعدها"[٣٦ ٣٧].

وهو ما يشير إلى تأثيرات جيمس جويس في روايته (يوليسيس) التي جاءت على عدَّة أجزاء إلَّا أنَّ زمنها الروائيّ لا يتعدَّى أن يكون يوماً واحداً فـ(على خلاف الروائيِّين الذين نطلق عليهم مادِّيِّين، فإنَّ جيمز جويس معنيٌّ بالكشف عن الومضات المتقطعة للوهج الداخليِّ الذي يطلق إشاراته عبر الذهن ولكي يبقي عليها يهمل بشجاعة كاملة كلَّ مال يبدو عرضًا سواء كان احتمالاً أو تماسكًا أو أيًّا من هذه العلامات الدالَّة التي ساعدت الأجيال في إسناد مخيلة القارئ كلَّما أُريد منه تصوُّر ما لا بمقدروه رؤيته أو لمسه)[٣٨]. وعلى هذه الرؤية فإنَّ الزمن الملحميَّ يسعى إلى إضاءة أبعاد التجربة الاجتماعيَّة والروحيَّة في الاستقصاء التاريخيِّ وتحوُّلاته الكبرى

٣٥ رينه جيرار, الكذبة الرومنسية والحقيقة الروائية, ترجمة. رضوان ظاظا, ط١ (بيروت: المنظمة العربية للترجمة, ٢٠٠٨), ٢٧٨.

٣٦ والدو كلارك, الرواية الإنكليزية نشأتها وتطورها, ترجمة. حميد حسون بجية (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة, ٢٠٠٩), ٩٢.

٣٧ ميشائيل مار, فهود في المعبد: مقالات نقدية, ترجمة. أحمد فاروق, ط١ (ابو ظبي الإمارات: منشورات كلمة, ٢٠٠٩), ١٣٩_ ١٤٠.

٣٨ الموسويّ, محسن جاسم .عصر الرواية : مقال في النوع الأدبّي (بغداد: منشورات مكتبة الحرية, ١٩٨٥), ٢٨.

وهو ما يختلف بدوره عن مساعي التكثيف الزمنيِّ للتجربة الفرديَّة في الكشف عن التداعي الذهنيِّ على مستوى الأفكار وسريان الذاكرة على مستوى تدفُّق الذكريات. وقد تمثَّلت الرواية العائليَّة في صور متعدِّدة على نحو الموضوع الروائيِّ وطرائق تقديم المعضلة السايكولوجيَّة، من خلال تصوير فكرة الشتات العائليِّ، أو الوقوع في دائرة الجنس المحرَّم، تعميقاً للمشكلة النفسيَّة وتطويرًا لأبعادها من خلال ثورة الابن العاق، وغيرها من المشاكل السوسيوساكولوجيَّة المؤسِّسة للصراع الدراميِّ، والنهايات التراجيديَّة لمصير الفرد بالجماعة.

الخاتمة

يمثِّل التفسير الفرويديُّ واحداً من الأركان الكبرى في نظريَّة السرد الحديثة، وقد تغلغلت الفرويديَّة بوصفها وعيًا أيديولوجيًّا للإنسان المنحط في الحضارة الأوربيَّة، ولحياة ما بعد القرن التاسع عشر، وقد لجأت الفرويديَّة إلى تفسير النشاط الإنسانيِّ على أسس مبدأ اللبيدو، ولكنَّها تعرَّضت لنقد عنيف في مسار تطوُّرها الإبستمولوجيِّ والفلسفيِّ، وعلى الرغم من المجابهة المضادَّة لبنياتها الفكريَّة ومساراتها المنهجيَّة، إلَّا أنَّها حاولت أن تفيد فيما بعد من الإنجازات الكبرى في التفكيكيَّة والهيرمنيوطيقيا، ومسارات ما بعد الكولونياليَّة، مقدِّمة وصفاً مغايراً لنمطها التقليديِّ، ومسترجعة أفكارها في تكوين الرواية العائليَّة وصعودها وتفتُّتها، من الإرث الأُسطوريِّ للأوديبيَّة، وصولاً إلى الأوديب المضادّ في حركة ما بعد التفكيك. وتجلَّت الرواية العائليَّة في السرديَّة العربيَّة الحديثة من خلال تجربة نجيب محفوظ في روايته (السراب) و(الطريق)، متنقِّلًا بين أصولها وروافدها وتكنيكات تيار الوعيّ التي عرفت عند جيمس جويس وفرجينا وولف ووليم فوكنر. وعلى الرغم من أنَّ المقموع الجنسيَّ يمثِّل عائقاً جوهريًّا في تطوُّر الوعي الاجتماعيِّ ونظم الفنِّ الروائيِّ العربيِّ، إلَّا أنَّ مرحلة ما بعد الهزيمة الحزيرانيَّة، قد عمَّق الوعي بضرورة الإفادة من الموروث الفرويديِّ وما بعده لتصوير الذات المجروحة من خلال العنف السياسيِّ لرواية الاغتراب الوجوديِّ كما عند حيدر حيدر، وعبد الرحمن منيف.

المصادر:

آن .ب دوبي. النظرية في الممارسة: مدخل إلى النقد الأدبيّ. ترجمة مجدي كبة. ط١. أبو ظبي: منشورات كلمة, ٢٠١١.

أ. أنيكست. تاريخ دراسة الدراما : نظرية الدراما من هيغل إلى ماركس. ترجمة ضيف الله مراد. دمشق: وزارة الثقافة, ٢٠٠٠.

ا.س . برداليي. التراجيديا الشكسبيرية. ترجمة حنا إلياس ومراجعة سهير القلماوي. المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر, د.ت.

البمبي, عليّ عبد الرؤوف. المقامات وباكورة قصص الشطار الإسبانية (لاثاريو دي تورمس) : دراسة مقارنة. السعودية: كتاب (الرياض), ١٩٩٧.

الجهيم, صياح. تاريخ الآداب الأوروبية : النهضة ، الأنوار ، الرومانسية. دمشق: منشورات وزارة الثقافة السورية, ٢٠١٣.

الخطيب, محمد كامل. السهم والدائرة: مقدمة في القصة السورية القصيرة في عقدي الخمسينات والستينات. ط١. بيروت: دار الفارابي, ١٩٧٩.

الموسويّ, محسن جاسم. عصر الرواية : مقال في النوع الأدبيّ. بغداد: منشورات مكتبة الحرية, ١٩٨٥.

باختين, ميخائيل. جمالية الإبداع اللفظي. ترجمة شكير نصرالدين. ط١. سوريا: دار دال للنشر والتوزيع, ٢٠١١.

بسطاويسيّ, رمضان. علم الجمال عند لوكاتش. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب, ١٩٩١.

بيير شارتيه. مدخل إلى نظريات الرواية. ترجمة عبد الكبير الشرقاوي. المغرب: دار توبقال, ٢٠٠١.

جيرار بن سوسان, جورج لابيكا. معجم الماركسية النقدي.ترجمة جماعية. ط١. بيروت: الفارابي, ٢٠٠٣.

جيرمين بريه. مارسيل بروست والتخلص من الزمن. ترجمة نجيب المانع. بغداد: منشورات وزارة الإعلام العراقية, ١٩٧٧.

جيريمي هوثورن. مدخل لدراسة الرواية. ترجمة غازي درويش عطية و سلمان داود الواسطي. بغداد: دار الشؤون الثقافية, ١٩٩٦.

خليل, خليل أحمد. معجم المصطلحات الاجتماعية. ط١. دار الفكر اللبناني, ١٩٩٥.

ر. م. ألبيريس. تاريخ الرواية الحديثة. ترجمة سالم جورج. ط٢. بيروت: منشورات نجم المتوسط, ١٩٨٢.

روجر ب.هينكل. قراءة الرواية: مدخل إلى تقنيات التفسير. ترجمة صلاح رزق. القاهرة: الهيأة العامة لقصور الثقافة, ١٩٩٥.

ريمون بودون, فرانسو بوريكو. المعجم النقدي في علم الاجتماع. ترجمة وجيه أسعد. دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب, ٢٠٠٧.

رينه جيرار. الكذبة الرومنسية والحقيقة الروائية.ترجمة رضوان ظاظا. ط١. بيروت: المنظمة العربية للترجمة,٢٠٠٨.

س.بيتروف. الواقعية النقدية في الأدب.ترجمة شوكت يوسف. دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب, ٢٠١٢.

سارة كوفمان. طفولة الفن، تفسير علم الجمال الفرويدي. ترجمة وجيه أسعد. ط١. دمشق: وزارة الثقافة السورية, ١٩٨٩.

سيمون, بيير هنري. تاريخ الأدب الفرنسيّ في القرن العشرين. ترجمة نبيه صقر. ط١. بيروت: منشورات عويدات, ١٩٦١.

سيمون مالباس. مابعد الحداثة.ترجمة باسل المسالمة. ط١. دمشق: دار التكوين, ٢٠١٢.

سينوبولي, فرانكا. الأدب الأوروبي من منظور الآخر.ترجمة فوزي عيسى, حسين محمود, سيد الشيخ, ومجدي يوسف. ط١. القاهرة: المشروع القومي للترجمة (١٠٨٣), ٢٠٠٧.

صالح, علي عبد الأمير. "غونتر غراس طبل الحياد." مجلة البحرين الثقافية,العدد٣٣ (٢٠٠٢).

صليحة, نهاد. أضواء على المسرح الإنجليزي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سلسلة مكتبة الاسرة, ٢٠٠٥.

عبد الحميد, شاكر. الفكاهة والضحك. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون, ٢٠٠٣.

كاندو, جويل. الذاكرة والهوية.ترجمة وجيه أسعد. دمشق – سوريا: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب, ٢٠٠٩.

لوكاتش, جورج. الرواية كملحمة بورجوازية. ترجمة جورج طرابيشي. ط١. بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر, ١٩٧٩.

مجموعة من المؤلفين. دوستويفسكي: درسات في أدبه وفكره. ترجمة نزار عيون السود. دمشق: منشورات الهيئة السورية العامة للكتاب, ٢٠١٢.

مورس شرودر وآخرون. نظرية الرواية: علاقة التعبير بالواقع. ترجمة محسن جاسم الموسوي. بغداد: مكتبة التحرير, ١٩٨٦.

ميشائيل مار. فهود في المعبد: مقالات نقدية. ترجمة أحمد فاروق. ط١. أبو ظبي الإمارات: منشورات كلمة, ٢٠٠٩.

ناتالي إينيك. سوسيولوجيا الفن. ترجمة حسين جواد قبيسيّ. ط١. بيروت: المنظمة العربية للترجمة, ٢٠١١.

هشام شرابيّ. الاغتراب والوعي والأصالة لدى لوكاش وهيدغّر. ترجمة محمود شريح. مجلة معابر. دمشق-سوريا, د.ت.

والدو كلارك. الرواية الإنكليزية نشأتها وتطورها. ترجمة حميد حسون بجية. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة, ٢٠٠٩.

References:

Ann, B. Duby. (2011). Al-Nazariyya fi al-Mumarasa: Madkhal ila al-Naqd al-Adabi. (M. Kubbah, Trans.). (1st ed.). Abu Dhabi, UAE: Manshurat Kalima.

A. Anikst. (2000). Tarikh Dirasat al-Drama: Nazariyyat al-Drama min Hegel ila Marx. (D. Murad, Trans.). Damascus, Syria: Ministry of Culture.

A. S. Bardali. (n.d.). Al-Tarajidiya al-Shakespeareya. (H. Elias, Trans. & S. al-Qalamawi, Rev.). Al-Mu'assasa al-Misriyya al-'Amma lil-Ta'lif wal-Tarjama wal-Tiba'a wal-Nashr.

Al-Bambi, A. A. (1997). Al-Maqamat wa Bakurat Qisas al-Shuttar al-Isbaniyya (Lazario de Tormes): Dirasa Muqarana. Saudi Arabia: Kitab (al-Riyadh).

Al-Juheim, S. (2013). Tarikh al-Adab al-Urubiyya: al-Nahda, al-Anwar, al-Romansiyya. Damascus, Syria: Manshurat Wizarat al-Thaqafa al-Suriyya.

Al-Khatib, M. K. (1979). Al-Sahm wal-Da'ira: Muqaddima fi al-Qissa al-Suriyya al-Qasira fi 'Aqday al-Khamsinat wal-Sittinat. (1st ed.). Beirut, Lebanon: Dar al-Farabi.

Al-Mousawi, M. J. (1985). 'Asr al-Riwaya: Maqal fi al-Naw' al-Adabi. Baghdad, Iraq: Manshurat Maktabat al-Hurriyya.

Bakhtin, M. (2011). Jamaliyyat al-Ibda' al-Lafzi. (Sh. Nasr al-Din, Trans.). (1st ed.). Syria: Dar Dal lil-Nashr wal-Tawzi'.

Bastawisi, R. (1991). 'Ilm al-Jamal 'ind Lukach. Cairo, Egypt: Al-Hay'a al-Misriyya al-'Amma lil-Kitab.

Pierre Chartier. (2001). Madkhal ila Nazariyyat al-Riwaya. (A. K. al-Sharqawi, Trans.). Morocco: Dar Toubkal.

Girard Bin Soussan, G. Lapica. (2003). Mu'jam al-Marksiyya al-Naqdi. (J. Jamaiyya, Trans.). (1st ed.). Beirut, Lebanon: Al-Farabi.

Germaine Bree. (1977). Marcel Proust wal-Takhallus min al-Zaman. (N. al-Mani', Trans.). Baghdad, Iraq: Manshurat Wizarat al-I'lam al-'Iraqiyya.

Jeremy Hawthorn. (1996). Madkhal li Dirasat al-Riwaya. (Gh. D. 'Atiyya & S. D. al-Wasti, Trans.). Baghdad, Iraq: Dar al-Shu'un al-Thaqafiyya.

Khalil, Kh. A. (1995). Mu'jam al-Mustalahat al-Ijtima'iyya. (1st ed.). Dar al-Fikr al-Lubnani.

R. M. Albières. (1982). Tarikh al-Riwaya al-Haditha. (S. George, Trans.). (2nd ed.). Beirut, Lebanon: Manshurat Najm al-Mutawassit.

Roger B. Hinckle. (1995). Qira'at al-Riwaya: Madkhal ila Taqniyyat al-Tafsir. (S. Rizq, Trans.). Cairo, Egypt: Al-Hay'a al-'Amma li Qusur al-Thaqafa.

Raymond Boudon, F. Bourricault. (2007). Al-Mu'jam al-Naqdi fi 'Ilm al-Ijtima'. (W. As'ad, Trans.). Damascus, Syria: Manshurat al-Hay'a al-'Amma al-Suriyya lil-Kitab.

René Girard. (2008). Al-Kadhiba al-Romansiyya wal-Haqiqa al-Riwa'iyya. (R. Zaza, Trans.). (1st ed.). Beirut, Lebanon: Al-Munazzama al-'Arabiyya lil-Tarjama.

S. Petrov. (2012). Al-Waqi'iyya

al-Naqdiyya fi al-Adab. (Sh. Yusuf, Trans.). Damascus, Syria: Manshurat al-Hay'a al-'Amma al-Suriyya lil-Kitab.

Sarah Kofman. (1989). Tufoulat al-Fan, Tafsir 'Ilm al-Jamal al-Freudi. (W. As'ad, Trans.). (1st ed.). Damascus, Syria: Ministry of Culture.

Simon, P. H. (1961). Tarikh al-Adab al-Faransi fi al-Qarn al-'Ishrin. (N. Saqr, Trans.). (1st ed.). Beirut, Lebanon: Manshurat 'Uwaydat.

Simon Malpas. (2012). Ma Ba'd al-Hadatha. (B. al-Musalima, Trans.). (1st ed.). Damascus, Syria: Dar al-Takwin.

Franca Sinopoli. (2007). Al-Adab al-Urubi min Manzur al-Akhar. (F. Issa, H. Mahmoud, S. al-Sheikh, & M. Youssef, Trans.). (1st ed.). Cairo, Egypt: Al-Mashrou' al-Qawmi lil-Tarjama (1083).

Saleh, A. A. (2002). "Gunter Grass Tabl al-Hiyad." Majallat al-Bahrain al-Thaqafiyya, 33.

Saliha, N. (2005). Adwa' 'ala al-Masrah al-Inklizi. Cairo, Egypt: Al-Hay'a al-Misriyya al-'Amma lil-Kitab, Silsilat Maktabat al-Usra.

Abdul Hamid, S. (2003). Al-Fukaha wal-Dahk. Kuwait: Al-Majlis al-Watani lil-Thaqafa wal-Funun.

Joel Candau. (2009). Al-Dhakira wal-Hawiyya. (W. As'ad, Trans.). Damascus, Syria: Manshurat al-Hay'a al-'Amma al-Suriyya lil-Kitab.

Lukács, G. (1979). Al-Riwaya ka Malhama Bourjouaziyya. (J. Tarabishi, Trans.). (1st ed.). Beirut, Lebanon: Dar al-Tali'a lil-Tiba'a wal-Nashr.

Majmu'a min al-Mu'allifin. (2012). Dostoyevsky: Dirasat fi Adabih wa Fikrih. (N. 'Uyun al-Soud, Trans.). Damascus, Syria: Manshurat al-Hay'a al-Suriyya al-'Amma lil-Kitab.

Morse Schröder et al. (1986). Nazariyyat al-Riwaya: 'Alaqat al-Ta'bir bil-Waqi'. (M. J. al-Mousawi, Trans.). Baghdad, Iraq: Maktabat al-Tahrir.

Michael Maar. (2009). Fuhud fi al-Ma'bad: Maqalat Naqdiyya. (A. Farouq, Trans.). (1st ed.). Abu Dhabi, UAE: Manshurat Kalima.

Natalie Heinich. (2011). Susyulujiya al-Fan. (H. J. Qubaisi, Trans.). (1st ed.). Beirut, Lebanon: Al-Munazzama al-'Arabiyya lil-Tarjama.

Hisham Sharabi. (n.d.). Al-Ightirab wal-Wa'y wal-Asala lada Lukach wa Heidegger. (M. Shuraih, Trans.). Damascus, Syria: Majallat Ma'abir.

Waldo Clark. (2009). Al-Riwaya al-Inkliziyya Nash'atuha wa Tatawwuruha. (H. H. Bajiyya, Trans.). Baghdad, Iraq: Dar al-Shu'un al-Thaqafiyya al-'Amma.